Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار السادس - العدد السادس عشر || تاريخ الإصدار 2026-07-20

الكتابة بالذات، قراءة في رواية (خاتم الرمل) للروائي فؤاد التكرلي

"Writing in the Self: A Reading of Fuad al-Takrali's Novel 'The Ring of Sand'

الدكتور عادل عبد الجبار عبد الوهاب

Adil Abduljabbar Abdul Wahhab

جامعة البصرة - كلية الاداب قسم اللغة العربية

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss61629

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

الملخص:
يتناول البحث المعنون بـ(الكتابة بالذات، قراءة في رواية خاتم الرمل للرؤائي فؤاد التكرلي) مفهوم الذات في الرواية العربية، ذلك أنّ الذات لها انعكاسات مباشرة في تطوير أشكال الكتابة السردية، كما يسعى البحث الى العرض لأشكال الكتابة بالذات من ناحية ما يظهر في أشكال السرد سواء بالذات الواصفة أم الحوارية وذلك ما يحدده السياق السردي.

كما يركز البحث على ايراد ما يتعلق بصور الانسجام الضمائري في مختلف الضمائر مع تحديد المعنى الدلالي للانسجام الذي يتركه السياق السردي فيما يعود إليه العنصر السردي المحال عليه.

الكلمات المفتاحية: الكتابة بالذات،الانسجام، الوصف.

Abstract:

This research, titled "Writing in the Self: A Reading of Fuad al-Takrali's Novel 'The Ring of Sand'," explores the concept of the self in the Arabic novel. The self has direct implications for the development of narrative forms. The research examines the various forms of writing in the self, specifically how they appear in narrative forms, whether descriptive or dialogic, as determined by the narrative context. Furthermore, the research focuses on the phenomenon of pronominal harmony across different pronouns, defining the semantic meaning of this harmony as it is shaped by the narrative context and its relation to the referent of the narrative element.

Keywords: Writing in the Self, Harmony, Description.

المقدمة

لقد عُدّت الرواية العربية المعاصرة الجنس الأدبي الأكثر استيعاباً لمختلف الأجناس الأدبية، حيث شهدت الرواية في طيّاتها عدة تغيّرات، وتخلّت عن كل ما يعيق تطوّرها وتقدّمها، وتتحول إلى جنس يستوعب الأجناس الأخرى ، وللكتابة بالذات ما يبلور خاصية السيرة الذاتية التي يعتمدها الكاتب في روايته.

تشكّل السيرة الذاتية غاية يهدف صاحبها من وراء كتابتها إما توكيداً للذات او تنفيساً عن انفعالات أو حالة نفسية ألمّت به، أو تبريراً لموقف غير مستساغ صدر منه أو دفاعاً عن قضية فكرية أو اجتماعية آمن بها، فللكاتب غاية يُحددها من وراء كتابة سيرته الذاتية، وهي التعبير عن المكنونات النفسية التي لم يستطع أن يُصرّح بها الراوي .

وقد شكّلت الكتابة بالذات حضوراً مميزاً داخل المتن الروائي العربي المعاصر، بمعنى إنَّ الروائي يلجأ إلى هذا النوع من الكتابة للتعبير عن مكوناته داخل بنيته السردية التي تعكس الواقع المعيش دون التصريح، فيجمع بين الواقعي والمتخيّل، ليحمّل نصه معاني إنسانية حية ومتخيلة تثير اهتمام القارئ بجوانبها التخييلية والإنسانية، كما يمكننا اعتبار أنَّ الذي يميّز الكتابة بالذات هو تصريح الكاتب، ذلك أنَّ الرواية ترتكز على الخيال، ومن ناحية أخرى تشكّل الكتابة بالذات تداخلاً مع فن السيرة الذاتية في بعض ملامحها، لتضع القارئ بين الشك واليقين كونها توحي بالتشابه بين مؤلفها والشخصية (البطل).

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في عدد من النقاط :

1. بيان طريقة تناول الكاتب لماهية الكتابة السردية بالذات، أي الكتابة التي تعطي شكل البوح الذاتي للكاتب من خلال تنويع أدواره الحوارية .
2. الكشف عن خصائص الكتابة بالذات من ناحية آلية السرد والوقوف على أشكاله ضمن ما تتيحه الكتابة بالذات، وذلك من خلال متابعة وقفات السرد.

3. السعي للكشف عن سمات الكتابة من ناحية إيراد مظاهر التعالق مع السيرة الذاتية التي يركّز من خلالها الكاتب على حضور ذاته عبر الإحالات الضمائرية الظاهرة .

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى عدة نقاط، من أهمها :

1. البحث في أشكال الكتابة بالذات التي تجمع بين التحرّي التاريخي والإمتاع القصصي .
2. بيان أهمية الكتابة بالذات بوصفها طريقةً كاشفة عن أشياء تخص الكاتب كواقع .

منهج البحث:

يقوم البحث على منهج تحليلي يتناول الأدوات الإجرائية التي تكشف عن عمق الفكرة السردية التي تتجلّى متنوعة في مشاهد الرواية

مخطط البحث :

- مقدمة
- تمهيد: مفهوم الذات في الرواية العربية
- المبحث الأول: أشكال الكتابة بالذات في رواية (خاتم الرمل)
- المبحث الثاني: الانسجام الضمائري في الكتابة بالذات في رواية (خاتم الرمل)
- الخاتمة
- المصادر والمراجع

التمهيد: مفهوم الذات في الرواية العربية

لقد نال مفهوم الذات أهمية في جوانب الإبداع الأدبي المختلفة، اذ أنه يمثّل "الكل التصوّري المنظّم والمتناسب المكوّن من إدراكات الفرد لخصائص ذاته وعلاقته مع الآخرين والمظاهر المختلفة للحياة مع القيم المرتبطة بهذه الإدراكات، "ظهر استعمال مفهوم الذات بدايةً في الديانات القديمة، ثم انتقل إلى المرحلة الفلسفية على غرار كثير من المعارف النفسية، ونجد معظم المدارس النفسية المؤثرة في علم النفس كالتحليل النفسي، المعرفية والسلوكية والظاهراتية"[i]

ولذلك فقد اقترن مفهوم الذات بطبيعة التجربة الذاتية التي يودعها المبدع في تجربته، فلم يقتصر حضور الذات على جنس أدبي خالص يُعنى بكتابة سيرة شخصية ما، اذ لا تنفك التجربة الشخصية بتسللها إلى هذه الأشكال وغيرها، وبصورة متفاوتة يمكن حضور (الأنا) وقوتها لحظة الكتابة سواء أكانت الكتابة إبداعية تخييلية أم تنتمي إلى تجربة واقعية لها ميثاق سردي ما بين المؤلف والقارئ"[ii] .

كما أنَّ مفهوم الذات قد أخذ عند الفلاسفة وفق تصوراتهم حين قرروا أنَّ الذات انعكاس للعالم، "فإذا كان العالم في ظاهره يبدو تمثّلاً للذات العارفة، فإنَّ مثل هذا التمثّل يجري وفقاً لمبدأ العلة الكافية وأحكامه، ولكي يمكن لنا أن نتمثّل موضوعاً ما، فإنَّ هذا الموضوع يجب أن يكون واقعاً في مكان ما، وأن يجري في مكان ما"[iii] .

فهذه الحقيقة تنطبق على الأزمنة كافة، لأنها زمانية ومكانية، فالموجود من أجل الذات ولذاته كما يقول شوبنهاور، "ولذلك فإنَّ العالم بوصفه تمثّلاً، وهو الجانب الذي نتأمله بمفرده هاهنا يتألف من نصفين جوهريين ضروريين ومتلازمين، والنصف الأول هو الموضوع ... أما النصف الآخر وهو الذات فلا يقع في إطار المكان و الزمان ، لأنه يكون كلاً مجملاً ولا يتجزأ في كل موجود يقوم بفعل التمثّل"[iv].

لذلك إنَّ تحديد الذات تفيض وفق التحديد الفلسفي عبر و وجود فردي خاص اذ "تسعى الذات دائماً إلى البحث عن هويتها لإثبات وجودها، وذلك لارتباط أحدهما بالآخر"[v] .

كما أنَّ لتفسير علاقة الذات بالنسبة إلى الفرد ما يشرح تمثّل الذات "وبسبب هذه العلاقة الخاصة بين الذات العارفة وبين الجسم الواحد الذي يخصّها ، فإنَّ الذات تصبح هنا وجوداً فردياً، وبمنأى عن هذه العلاقة، فإنَّ الجسم يصبح بالنسبة للذات مجرّد تمثّل شأن كل التمثلات الأخرى"[vi] .

وقد طرح (ميشيل فوكو) استقصاء الذات بحسب القوة الخارجية المفروضة وقياس درجة وعي الذات، حيث تحاول أن تقدّم المعرفة وعي الفرد من أجل ذاته ولأجل ذاته كهوية خاصة، "إنَّ همّ السلطة حسب فوكو هو البحث عن العلاقة الأساسية بالحقيقية من خلال استقصاء الذات وفحصها لإجلاء الحقائق التيقنية الكامنة في الوعي ، يعتبر الفرد إذاً في قلب الاستراتيجيات لإنتاج الحقيقة وعنصراً معرفياً في انتظام المعرفة ومجالاً من مجالات تجسّد السلطة"[vii] .

وقد تناول الفلاسفة والنقاد تنظير الذات من خلال التركيز على الشعور الضمني الداخلي، حيث "كانت الذات تشير لا إلى الهوية الشخصية الداخلية، بل إلى الفكرة النوعية عن المطابقة ، وهو شيء مازلنا نسمع صداه يتردد في التعبير الاصطلاحي عن الشيء بذاته"[viii]

المبحث الأول: أشكال الكتابة بالذات في رواية (خاتم الرمل)

إنَّ الكتابة بالذات أشكال متنوعة يسوقها الكاتب الروائي؛ ذلك أنَّ الخطاب الأدبي هو المعيار الذي يكشف عن مدى إبداع الروائي، فالرواية فن أدبي لغوي لا تميّزه عن غيره الأفكار والمضامين، بل الطرق والأساليب، فالعلاقة القائمة بين الوصف والسرد علاقة تقابل ، حيث تظهر الذات الواصفة في الرواية بوصفها نمطاً سردياً ضرورياً لبناء النص السردي، ولذلك إنَّ الكتابة بالذات الواصفة تظهر بشكل فعلي من خلال رصد حركة الشخصيات في الزمان، حيث يوفّر الوصف حركة الزمن في رصد سلوك أفعال الشخصيات، ومن تجلّي الكتابة بالذات الواصفة ما يظهر في رواية (خاتم الرمل) على لسان السارد واصفاً حركة الشخصية، "كان ارتفاع صوتها وهي تتفوّه بالفقرات الأخيرة من كلامها، هو السبب الذي جعل البعض يتوقف قربنا، وفي الأثناء، تعبت ساقي اليمنى من استنادي عليها طوال هذا الوقت، فنقلتُ ثقل جسمي إلى الساق اليسرى"[ix] .

إنَّ هذا النوع من الوصف يقدّم الذات الكاتبة في ترقّب وانتظار لبطء الوصف الذي يظهر في المشهد السابق ، إلا أنَّ الكاتب لا يأتي بالفقرات والمشاهد السردية حشواً، وإنما يعيّن هدفاً جرّاء الوصف السردي، وما يُلاحظ أنَّ الذات (تعبت ساقي، استنادي عليها ، جسمي) ما يشير إلى أنَّ الوصف جاء خالياً من الحركة الزمنية ، فالوصف يلازم أدّق مكونات السرد، ويوضّح داخلية الأفعال السردية.

وقد تتجلّى خاصية الذات الواصفة من خلال ما يقدّمه الكاتب في التخييلية، أي تقوم بتصوير مقومات عالم الحكاية، وتكون الذات الواصفة التي تقدم الحدث و العالم ، إما الراوي، وإما شخصية من الشخصيات المشاركة، ومن تبلور شخصية الراوي التي تصف الذات ما جاء في نص الرواية عبر الحوار التواصلي القائم على تجسيد الكتابة بالذات الواصفة:

"مساء الخير، ما هذا ؟

كانت تكلمني ، فتاة لا أعرفها

ظننتُ أني كنتُ أقف حائلاً بينها وبين اللوحة ، فتراجعتُ ، قطعت عليّ الطريق ووقفت أمامي ، كنّا منحشرين في زاوية عند الركن الشمالي من المعرض

- أريد أن أكلّمك . لا تتظاهر بأنك لم تعرفني

... ولعلّها رأت في وجهي انطباعاً بما يشبه الغباء أو عدم الفهم

- أنت.. أنت لم تعرفني حقاً؟ أنا سلمى .. دكتورة سلمى.. هل غيّري الشعر القصير هكذا؟"[x]

ذلك أن الكاتب يعطي صورة عن الاخلاقيات" بكون الأخلاق هي اكتشاف وخيال إنساني محض"[xi] إنَّ قدرة الراوي على تقمّص الشخصية ذات الإسقاطات الواقعية ما يظهر عبر تأطير الكتابة بالذات الواصفة، وهو ما يغلب حضوره في الحوار السابق القائم على وصف حالة عدم المعرفة والتساؤل بين الأطراف المتحاورة ، كما أنَّ في قول الراوي (ولعلّها رأت في وجهي انطباعاً ...) ما يشير إلى عدم توازن الذات ووعيها للمدركات حولها، وذلك بفعل المتغيّرات الحاصلة "فصفة المتكلم مرتبطة به ، لا تنفك عنه؛ لأنه يستمد منه الاسم والكيان، وما يهمُّنا في ذلك هو دور المتلفّظ ، أي المبئرّ، أو الذات الواصفة الذي يمكن لأي منهما تأديته"[xii] .

وقد تتجلّى الذات الواصفة بشكل غير ظاهر أي مضمرة وذلك من خلال حضور الشخصيات المشاركة، ومن مثالها ما جاء في نص الرواية "كل هذه المبالغات ، يظهر سخفها للعيان حين نريد أن نقحم تنظيرات جمالية عليها ، فلولا وجوب أن يكون للمعادلة طرفان ، لما بدأ التهامس والتساؤلات عمّن يكون وما عمله ومن أي عائلة هو وكم يملك! ولما حصل، أصلاً، لقاء ثانٍ شبه متعمّد وغير مفتعل، ولمّا ازدادت النظرات عمقاً وامتلأت بكل المعاني الخفية التي في الجعبة، وتلك كانت معهم في اللقاء الثاني ، بعد أسبوع بالتمام، سبعة أيام"[xiii].

تظهر الذات الواصفة خفيّة غير ظاهرة ، لأنها ذات جمل خالية من الأقوال المباشرة، وغير مزودة بأي شكل يظهر الذاتية ، والكاتب كثيراً ما يعرض لهذه الناحية في الوصف ، ولطالما كان المتلفّظ هو الراوي فينوّع في طريقة الكتابة بالذات الواصفة، ففي المشهد الروائي السابق لا نلمح حضوراً وصفياً مباشراً للذات، بل يترك الراوي القارئ يلتمس للتشكيل الضمني للذات الواصفة. وهو ما يسهم في ما "يخلق واقعاً فنياًموازياً للواقع المعيش، وهو يحاول تجاوزه عن طريق احتمالية إمكان الحدوث"[xiv]

وقد تتبلور أشكال الكتابة بالذات من خلال التركيز على الذات الحوارية ، اذ يشكّل الحوار انشغالاً كاشفاً عن حفريات الذات في فضاء النص السيرذاتي، إذ يسعى إلى الكشف عن إنتاج شكل العلاقة مع الآخر في سياق الصراع الحضاري والثقافي وفقاً لمستويات فكرية وفلسفية مختلفة[xv] .

كما أنَّ الحوار يعكس خصائص الكتابة بالذات لأنَّ الحوار في أبسط دلالته الثقافية ، يقتضي تقارب المستوى الفكري ، وتواحد المقابل الحضاري، "فالحوار نوع من كتابة الذات وممّا يميّزه أنَّ الكاتب يستعين بذاكرته أمام إجابات ممكنة لكل سؤال ، فبعد أن يقارن ويُحلّل ويوازن وصولاً إلى حالة كتابية تكون أكثر هدوء ورصانة، فضلاً عن ذلك أنَّ الكاتب مجبراً على إيراد معلومات شخصية وحسّاسة تصل إلى درجة الإحراج إلا إذا كان بارعاً في كينية التخلّص"[xvi] .

ومن مثال كتابة الذات الحوارية ما يظهر في نص الرواية :

- كلَّا كلَّا - انتظري

ومرّت لحظات

- أين أنتِ الآن؟

- لماذا؟ في المستشفى بالطبع ، سأخرج بعد ساعة واحدة

- هل تظنين النادي مكاناً

- كلا. غير ملائم هذه الساعة ...

لنترك الأمر إلى الصدف تدبّره

- لا تبادر إلى الاستسلام بسرعة . انتظر

- لم أرَ قاعة كهذه من قبل في فندق بغداد ![xvii]

تشكّل ذاتية الحوار في المشهد الحواري السابق ما يتضافر مع أهمية السيرة الذاتية التي يوردها الراوي ، لأنها تكشف بدورها عن الحالات ممكنة الحصول في المستقبل القريب، ولا سيما ما يودعه الكاتب عبر صيغ التساؤل والاستفهام (أين أنتِ الآن؟، لماذا؟)، فجميع هذه الوقفات السردية تعطي خاصية التشكيل السردي للكتابة وفق منحى الذات المتحاورة ، حيث إنَّ فنية السرد في الحوار تتغلب على السرد العشوائي وتجعله منظماً وفق المسار الذي يأخذه الحوار من خلق تداعيات الصورة السردية بين النفي والاثبات (كلا، غير ملائم)، الأمر الذي يوسّع دائرة الاحتمال التفسيري لتتابع الأحداث التي يُظهرها علاقة السارد في حواره مع الآخر، كما أنَّ هذا النوع من الكتابة كفيل باستدراج مكنونات الذات الساردة ، فقد "يلجأ الراوي للتعبير عن مكوناته داخل بنية سردية تعكس الواقع المعيشي دون تصريح بشخصه ، فيجمع بذلك بين الواقعي والمتخيّل ، ليحمّل النص معاني إنسانية حية ومتخيّلة تثير اهتمام القارئ بنواحيها التخييلية والإنسانية... وتمنح النص معاني ودلالات حية تربطه بالواقع"[xviii]

كما نجد أن الكاتب" يتخذ موقفاً ضدياً مناقضاً للمنظومة الأخلاقية، التي يعمل المجتمع على ترسيخها، والتي تمارس مفاعيلها السلطوية من خلال تمثل الأفراد لخطابها المعرفي، حسب درجة وعيهم، حيث ترى الذات أن الشبكة المفاهيمية الأخلاقية تفتقر في مجملها إلى المبرر المنطقي"[xix]

وقد ترتسم كتابة الذات الحوارية في رصد رؤية معينة تفيد في معالجة معضلة من معضلات الواقع المعيشي، فليجأ الكاتب خلالها إلى بيان أهمية هذه التفسيرات عبر الذات الحوارية التي تسعى لاستنطاق ما تمكّن من حلول واردة عبر تتابع السرد، ومن ذلك التجسيد ما جاء في نص الرواية :

"- أرجوك يا بنيّ، لا تكلّمني بشدة. أرجوك

كان صوته خشناً جداً، منكسراً، حزيناً حزيناً، رفع يده اليمنى وأمرّها على لحيته ورأسه :

- يبدو أني ضعيف للغاية دون أن أشعر. اعذرني إذا كنتُ أسأتُ بكلامي إليك، يُخيّل إلي أني في هذا العمر، لستُ مهيئاً لنصح الناس..

- لا تزد يا بنيّ، لقد دعوتني وجئت لأراك وأكلّمك ، وقد حصل كلّ هذا.. لا تغضب نفسك دون داع.. "[xx]

يعكس الراوي خصائص الحوار المهمة في بلورة الأفكار والهواجس النفسية التي تعترض الشخصيات المتحاورة ، فتظهر جوانب الضعف النفسي عبر استنطاق كل طرف محاور للآخر (كان صوته خشناً، يبدو أني صغيف للغاية دون أن أشعر، لستُ مهيئاً لنصح الناس)، لذلك تشكّل كتابة الذات الحوارية علاقة الامتداد في الإسقاطات بين رؤى الكاتب وما تجسّده الشخصيات، "وتطلُّ علينا كتابة السيرة الذاتية غير منفصلة عن الذات الكاتبة وهي بذلك تستمد امتداداتها من الينبوع الذاتي والشخصي لكاتبها، فتأتي الكتابة مغرقة في الأنا"[xxi]

لذلك يمكننا أن نلمح رصد الهواجس والانفعالات النفسية المرافقة للتناقض الذي توفره كتابة الذات الحوارية، ومن مثال ذلك الانعكاس ما جاء في أحد مشاهد الرواية الحوارية :

"قاطعتها :

- ورطة! كلّا، قولي شيئاً آخر.

- فبهتت وهي تسمعني أكلّمها ، ثم ضربت كفاً بكفّ:

- كما تشاء يا ابني، ولكن أي شيء يمكنني أن أقوله، ما دام هو الذي قال إنه في ورطة ؟

عرفتُ آنذاك أنَّ شيئاً ما لا يسير على ما يرام.."[xxii]

تحفل العبارات المجسّدة عبر آلية الذات الحوارية على كشف عنصر المفاجأة والاضطراب في سماع ما يمكن أن يكون موقعاً في مأزق أو ورطة، كما أنَّ للعناصر الاستفهامية ما يعمّق دلالة المفارقة السردية في عدم معرفة الطرف المقابل لما يفعله إن كان الطرف الأول في ورطة (ولكن أي شيء يمكنني أن أقوله، ما دام هو الذي قال إنه في ورطة؟)،"تحضر الذات في تنوعها" وتشكل تلاقح أجناسي بين الفنون على المستوى الموضوعي والمعنوي والحيوي في الأدب"[xxiii]

وللحوار أهمية تكفي لبيان "أنه عنصر يهب الحياة للنص، ويبعث الروح فيه ، ويدفع الأحداث والحبكة الفنية نحو التأزّم ، وهو انعكاس صراع حيوي بين شخصيات فاعلة في النص الأدبي، ولا غنى للرواية الناضجة والدرامية عنه"[xxiv] وهو ما يبلور خصائص المعرفة الاجتماعية اذ " ليست المعرفة الاجتماعية وحدها سبيلاً رئيساً إلى معرفة العالم الاجتماعي الذي يمثله عمل ادبي ما، إذ يبقى التمثيل رهين محددات وخيارات عديدة تأتي خيارات المؤلف في مقدمتها، ولكن يظل هذا التمثيل نفسه ممكناً أصيلاً يساعد هو نفسه على بلورة هذه المعرفة"[xxv]

ولذلك إنَّ قدرة الكاتب على تحفيز عناصر الحوار ما يفسّر أشكال كتابة الذات الحوارية بوصفها المرآة العاكسة للشخصيات الحوارية، لأنَّ الحوار يسهم بشكل مباشر أو مضمر في رسم ملامح الشخصية، "والحوار إذا يسهم في خلق الجو العام والأجواء النفسية الخاصة للشخصية، فإنه يسهم في النتيجة مرة أخرى ، في رسم هذه الشخصية"[xxvi] .

كما يسهم المونولوج المروي بوصفه وسيلة للدفاع عن النفس على لسان البطل أو ما نجده في حضور الذات المتكلمة(هاشم) ما يبلور أهمية التعالق بين الذات ومناجاتها الداخلية عبر الحوار الداخلي(المونولوج)، ومن ذلك ما نجده في الوصف الدقيق للمشهد الذي يصف الاغتيال" فتح باب سيارتي ورميت بأشيائي إلى الداخل ثم جلست في مكان السائق وأغلقت بابي، عند ذاك، سمعت باباً يصفق بجواري.زززابتسم في وجهي بتهذيب شديد:

الأستاذ هاشم السليم؟

ولسبب منهم هززت له رأسي بإعجاب لم تأخذ منه عملية إشهار المسدس وتصويبه بثبات إلا جزءاً من الثانية"[xxvii]

ولذلك إن كتابة الذات في أدب الكاتب تغدو نافذة تطل على أعماق النفس، حيث تتشابك الرغبات مع المخاوف ويتجاوز الامل مع القلق في بنية واحدة، فيصبح النص عند التكرلي إعادة تشكيل للحياة مما يسمح بترتيب المعنى للكشف عن العوالم التي تفرض أشكال كتابة الذات.

و يمكننا القول ان الكتابة بالذات بوصفها افهوماً نقدياً لا تعني بالضرورة التطابق مع ما تشير اليه الدراسات النقدية تحت مسمى (كتابة الذات) [xxviii] اذ ان الأخيرة تسعى الى مقاربة النص الروائي من خلال دراسة علاقاته المتشابكة بالسيرة الذاتية ، ليتشكل النوع الادبي الذي اصطلح عليه (رواية السيرة الذاتية) أو (السيرة الذاتية الروائية أو رواية السيرة ذاتية)[xxix] وعلى الرغم من ان الميثاق السير الذاتي و القرائي هو المتحكم في هذه النوع الذي قد يصل بالنص الروائي الى فكرة خلق ما يطلق عليه التخيل الذاتي او محكي الحياة على اختلاف وجهات النظر بين الرواية بوصفها جنساً تخيلياً بامتياز ، في حين تغرف السيرة الذاتية من النص الواقعي المحال على المرجعية الخارجية[xxx] . فإن بعض الدراسات الحديثة تذهب بالقول الى عد الرواية المتلبسة بالسيرة الذاتية روايةً مقنعةً , مع ان القناع لا يحجز الرؤية بين العالم التخييلي والعالم المرجعي وهذا ما مالَ اليه بعض الباحثين [xxxi] لا سيما حين يقترن السرد بالضمير المتكلم في مستوى التبئير الداخلي ، اذ تشتبك العلاقات حينها بين الذات الراوئية والذات المروية في ادراك العالم والأشياء والوعي.[xxxii]

اما ما يقصده البحث بالكتابة بالذات فإنها ــ أي الكتابة ــ لا تعدو عن تحولات الكتابة الروائية وانحرافها عن القص التقليدي ، لا سيما حين ينحو النص منحىً ذاتياً تستبطن فيها التجارب داخلياً كما تتشكل في منطقة الوعي . فقيمة النص الروائي لا تكمن في قدرته على نقل المرجعية الواقعية و الوقائعية بل في اثارها في الذات الراوية عبر تذويتها والأعلاء من التجربة الشخصية للبطل أو للشخصية الرئيسة بوصفها مرآةً للعالم .

وهنا يتشكل النص الروائي عبر إعادة ترتيب علاقات الداخل بين الذات و العالم ، و نلمح ان السؤال في الكتابة بالذات بوصفه مفهوماً ، لا يعدو عن نقل الوقائع كما جرت في صياغة العالم ، و انما كما تتراءئ للبطل في نقل الخبرة الجمالية الجوانية ، اذ تصبح الذات مصدراً اساسياً في معرفة النص ، بمعنى اخر كما تترسب في الوعي عبر اضاءة العالم الداخلي لشخصية البطل ليس بوساطة عدها الاقنوم الأكثر ظهوراً في اللعبة الروائية، بل في الكشف عن مساءلة الواقع و طرح الأسئلة المعمقة في الوجود و الكون و الانسان ، و ما يراود ذلك من توجيه المعنى وتأويله لا بصورته الفردية بل الجمعية. وهنا في هذا النوع تطمح الكتابة الى إعادة الوجود الإنساني بوساطة اللغة الروائية كونها تعبيراً عن الخيبة و الخذلان و تجسيد العزلة و الاغتراب مما يسهم في إعادة بناء العالم و تقديمه عبر قراءة جوانية له مما يفضي الى ان النص يسعى مسعى ذاتياً , وان لم يصل الى حدود السيرة الذاتية الروائية ، ذلك لاختلاف الدرجة و النوع والكثافة التي يقررها الميثاق السير الذاتي و الميثاق القرائي و اعراف الكتابة بينهما، فضلا عن اختلاف علاقات القرب او البعد عن هذه المفهوم و الذي يستمد من الدرجة حضور المتكلم في بنية العمل الروائي رغم ما يلحظه القارئ من اقتراب النص من المقاربة السيرية و تمثلاتها بعلاقات التشاكل والاختلاف فيما بين السيرة و الرواية . وهو ما يعطي نص (خاتم الرمل) هويته الداخلية عبر تماسك فاعلية التذويت الذي يقربه من النص السيري دونما ان يخضع لشرائطه و حدوده وأجناسيته النوعية و ميثاقه السردي وما يترشح عنهما من فاعلية الميثاق القرائي للمتلقي ، وهو ما يؤسسه التكرلي ، وربما هذا ما يقرب النص من المخاتلة بالكتابة عبر علاقات التواشج و التباين بين نوعي الكتابة ، وان كانت الرواية تتبدئ فيها الكتابة بالذات في اعلى صورها في خاتمة الرواية لا سيما مشهد اغتيال البطل هاشم السليم ، فبدلا من التركيز على فعل القتل ، تشير الرواية الى انكفاء شخصية البطل على ذاتيته و نظرته الى القاتل و الى لحظة القتل باستغراب مما يدل على تقبل الحدث كما في المقتبس الاتي :

(كانت في لهجته لكنة لم أستطع تحديد اصلها . نظرت اليه ، في عينيه ، كانتا صغيرتين سوداويتين باردتين .لم يعجبني ان اجيب . كان بإمكاني جسدياً ان اصد الشر الذي قد يبدر منه ضدي ..... لم يبق من كلام اخر .. كنت بمفردي)[xxxiii]

المبحث الثاني: الانسجام الضمائري في الكتابة بالذات في رواية (خاتم الرمل)

يشكّل الانسجام الضمائري أهمية في تنمية السرد، ذلك أنَّ الانسجام يركّز على سمات الخطاب الأدبي لأنه خاصية دلالية، فالخطاب يحمل سمات فنية قائمة على كل ما يعطي التعبير المغايرة التي يفهم منها الانسجام، وللآلية الوظيفية التي يقوم عليها الانسجام، ما يجعلنا نجد أنه يناسب معنى الترابط، والذي عُبّر عنه بالتسلسل الدلالي الذي يربط النص من خلال تلاحم أجزائه ومعانيه، وفي ظل ذلك لا يمكن أن يجسّد الانسجام ما لم يكن محصوراً في سياق معين، يتم من خلال هذا السياق استقراء معطيات الانسجام، فالسياق يلعب دوره الفعّال في تأويل النص وفهمه، لأنَّ عناصره مبنية على التكامل بين المتكلم والمستمع والزمان والمكان، "إنَّ كل تحليل لغوي لا بدَّ أن يعتمد على المقام مع ملاحظة ما يتصل بهذا المقام من علاقات أو ظروف"[xxxiv]

ومن أشكال الانسجام الضمائري في الكتابة بالذات ما يظهر في انسجام ضمير المتكلم، فإذا نظرنا إلى العلاقة القائمة بين دلالة ضمير الأنا للمتكلم وما تقوم عليه السيرة الذاتية في أساسها في التركيز على خصوصية الذات، فإنَّ انعكاس التصوّر لنوازع الذات ورصد انفعالاتها تتم من خلال الانسجام الضمائري، فنجد أنَّ لضمير المتكلم تلك الحاجة لإبراز خصائص السيرة الذاتية والسرد الذاتي، لأنَّ السرد الذاتي فيه الجمع بين المتعة السردية والحقيقة التاريخية، وما نجده في رواية (خاتم الرمل) يُعد تجسيداً واضحاً لإظهار انسجام ضمير المتكلم، وهو ما تعكسه مشاهد الرواية من التطابق بين الشخصية الروائية وذات الكاتب، ومن ذلك التجسيد لانسجام ضمير المتكلم ما جاء على لسان الكاتب في قوله "كنتُ أعتقد أني في شوق للعمل وأنَّ لديّ افكاراً عن هندسة البيوت في العراق قد تصلح لتجديد طراز دورنا القديمة والحديثة وتغيير نسق معيشتنا، إلا أنَّ الاعتقاد غالباً ما يبتعد عمّا يمكن فعله حقاً؛ فعلى المكتب تكوّمت الأضابير والأوراق تنتظر خطّ الإبداع مني، على غير جدوى، لم أكن على استعداد للعمل ولا حتى التفكير فيه ... وكنت أقاوم رغبة عبثية عارمة للانزواء والتخفّي"[xxxv]

وكثيراً ما نجد تسليطاً لفهم القيم في رواية خاتم الرمل وذلك حين "يستهل فؤاد التكرلي رحلته في الكتابة بنص انتهاكي للقيم الاجتماعية السائدة، وسيظل هذا النص محتفظاً بانتهاكيته لاخلاقيات المجتمع الذي ولد فيه"[xxxvi]

إنَّ لتحديد معطيات الانسجام الضمائري عبر تكثيف حضور ضمير المتكلم في المشهد الروائي السابق يكشف عن كافة التداعيات النفسية بين رغبة في الإقبال على العمل وبين رغبة أخرى في الاغتراب عن حدود المكان للعزلة والتخفّي، ولذلك إنَّ حضور ضمير المتكلم بكثرة (كنتُ، أعتقد، أني ، لديّ، مني ، أكن، كنتُ) ما يجعل الخلط بين ما هو ذاتي خالص (نفسي - داخلي) وبين ما هو موضوعي يتمثّل في الرغبة بالعودة إلى العمل ، كما أنَّ للانسجام الضمائري فيما يغلب على حضور الذات ما يشي بأنَّ الانطلاق من حضور الذات المتكلمة فيها تشكيل أبعاد الشخصية، ولاسيما

ما يظهر منها على المستوى النفسي - السيكولوجي، فكاتب السيرة الذاتية والسرد الذاتي لا يعتمد في موضوعه على الخلق والتصوّر، وإنما يعتمد في ذلك كله على الذاكرة في استحضار الصور، والأحداث الماضية ليصوغها صياغة فنية معبّرة فهي نقطة ارتكاز تعكس الذاتية المفقودة[xxxvii]

ومن توجيه الانسجام الضمائري ما يظهر في جمالية الربط الذي يفسّره عنصر الاسترجاع للذاكرة الروائية عبر الفعل (كان)، حيث يحضر مكثفاً في وصف آليات السرد، ومن الانسجام الضمائري لضمير المتكلم ما نجده عبر حضور (كان) في استرجاع سلسلة الأحداث التي لها إسقاطات في الزمن الحاضر، ومن مثال ذلك ماجاء في نص الرواية بما يخلق علاقة الضمائر في تشكيل انسجام رؤية الحدث، "كان حظّها أن تموت شابة، كان حظها، لكنها ماتت وهي سعيدة ومطمئنة، لأنها خلّفت لك ثروة ضخمة ، كانت تقول لا أريده أن يعيش كأخي رؤوف ، رحمها الله ألف رحمة، وها أنت ترى نفسك غير محتاج لأحد، وأنت مستقل عن أبيك بل أنت تساعده أحياناً، أليس كذلك ؟ إنَّ هذا من رحمة الله بك"[xxxviii]

يرصد الكاتب عبر تحفيز الضمائر الإحالية المجسّدة عبر فعل السرد (كان) ما يعكس مجمل الصفات المعنوية والحسية التي يرصدها الكاتب تذكراً واسترجاعاً لما كانت عليه الشخصية المذكورة ، لذلك إنَّ القول السردي يُعاين أهمية المشاركة بين الشخصيات في فعل الاسترجاع للأوصاف المذكورة.

ومن ناحية أخرى، فإنَّ الإحالة (كانت تقول ، كان حظها) تسهم في تفسير ملامح الانسجام في التركيز على خصوصية النص، وكما نلاحظ أنَّ الإحالة فيها الارتكاز على تحقيق انسجام المتحدث عنه بوساطة الأثر السردي لضمير المتكلم بشكل ضمني غير مباشر، اذ توفّر الإحالة المزيد من ترابط الأحداث السردية ، لأنَّ الإحالة الضمائرية تقوم على "مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"[xxxix]

ومن جمالية الانسجام الضمائري عبر حضور ضمير المتكلم ما يعكس ظهور الأنا بشكل لافت للوقوع على الأثر النفسي الذي يتركه الكاتب في حضور (الأنا) الشخصية اذ ،" إن الحضارة الإنسانية التي تشكلت الأنا العليا فيها مجموعة الضوابط السلطوية تتنكر لغايتين لدى الفرد، هما(النزعة الجنسية، والنزعة العدائية)"[xl]

ومن تفسير شكل الأنا ما جاء في نص الرواية في توسيع دائرة الاحتمالات التي تمكّن الشخصية من الإبلاغ عن كل ما تحسّ به وتشعره "من جهة اخرى، لا أحسُّ في نفسي أية رغبة في العمل في هذه الساعة، بي ميل للاسترخاء التام، أو لنقل بصراحة فقد تلبسني عجز عميق وكسل وتبلّد، لعليَّ أتسلّى بالذهاب لزيارة خالي رؤوف، ومشاركته طعام الغداء؛ ولعليّ أشتري طعاماً لنا نحن الاثنين نأكله بمرح وننسى .. لا بدَّ لي اليوم أن أعمل ما يبعث الغبطة في النفس"[xli]. فالخال رؤوف يتحول من الفكر الثوري إلى التصالح مع المحيط وتحصيل القناعة بشروطه... وهذا يشكل إدانة لنمط أخلاقي يدعي المثالية والتكامل، في حين أنه كيان منخور لا يمكن التنبؤ بأفعاله"[xlii]

إنَّ حضور الأنا في النص السردي السابق يكشف عن حاجة ماثلة لدى الشخصية للتفريغ عن المكبوت الداخلي، فيلجأ إلى اختراع الحلول التي تبدّد غمّه ، فهو يبحث عمّا يُجدّد في نفسه أسباب الترفيه والفرح وذلك ما تثيره تكرار ضمائر المتكلم (أحسُّ، نفسي، بي، تلبسّني، أتسلّى)

وهو ما يبلور أهمية التشخيص الذاتيا ، اذ "يتميز التشخيص الذاتي عادة باستراتيجيات حفظ الوجه أو الصورة الذهنية، والتفكير التوّاق المبني على الآمال لا الوقائع، والتشويهات الذاتية الأخرى.."[xliii]

وبذلك إنَّ الانسجام يُحقق الربط السردي من خلال استحضار كافة الأحداث المتلاحقة التي تعطي الانكشاف الشعوري الذي تصدر عنه الشخصيات في الرواية وهي المتكلّمة وحضور (الأنا) لديها طاغٍ كما نلاحظ

وإذا كان لحضور ضمير المتكلم مجاله التطبيقي في نواح السرد المتعددة، فإنَّ لحضور ضمير الغائب ضرورة لازمة في تتبّع عناصر السرد ومعطياته، لأنَّ الأنا السردية لا تكشف حيثياتها إلا بوجود (الآخر) في الإحالة بالضمير الغائب، والتي تعرض للعنصر الإحالي، لأنَّ أهمية الإحالة بالانسجام لضمير الغائب يعكس مزيداً من ربط أجزاء النص والربط بين الوحدة السردية والأخرى ، ويقوّي الانسجام بالضمير الغائب طريقة سرد الأحداث بشكل منظّم وفق آلية حكايتها ، بحيث يتناول الكاتب مجموعة من الحوادث يرتكز فيها في الإشارة إلى العنصر الغائب وهي تعكس ما تعيشه الشخصية ذات الحضور الغائب في العلامة السردية المشار إليها، ومن ذلك الانسجام لضمير الغائب ما جاء في نص الرواية في الإشارة إلى أنَّ الغائب المشار إليه في تخصيصه هو المسؤول عن الألم النفسي للمتكلم ، فتظهر العلاقة بين ذات المتكلم والغائب في علاقة اضطراب ومفارقة، ومنه ما جاء على لسان الراوي: "لم ينطق أبي بأقوال ذات أهمية ما؛ وها هو مرة أخرى أمامي، يتضارب مع الريح والمطر وينفث كلماته الهوجاء التي أجد الآن أنّي أكرهها مثلما أكرهه. ألم يكن هو السبب ألم يكن هو السبب؟ من يدري.. لعلّه هو وأفعاله، أو لعلّه نسيج شرايينها التالف"[xliv]

فكما يركّز الكاتب على رصد أفعال (الغيري) في انقطاع السرد وتوقفه في استراحات سردية ما يلفت إلى أهمية الشخصية الغائبة التي لولاها كان ظهرت هواجس الأنا (الذات المتكلمة)، ولتكثيف الانسجام عبر ضمير الغائب (ها، هو ، هو، هو، لعلَّه هو، أفعاله)، ذلك أنَّ تكرار الضمير المباشر الدال على الغائب (هو) يعطي خاصية الترابط السردي، لأنَّ الإحالة عائدة إلى الشخصية المرادة عبر إفصاح المتكلم عن كافة تصرفاتها التي تجلب الصراع للأنا المتكلمة، كما أنَّ لتضمين ضمير الغائب ما يشكّل آلية السرد الغيري، حيث يُعدُّ هذا النوع من السرد الاكثر انتشاراً، حيث يمتلك

السارد المعرفة الكلية بالشخصيات، ويعبّر عن صفاتها وسلوكياتها وما يحيط بها من ظروف وملابسات، ويستطيع الكاتب من خلال معطى (الغيرية) أن يقدّم ما هو مغاير لرؤية الآخرين، فهو ضمير المجهول المعبّر عن اللاشخصية، ومن مثال ذلك الانسجام للضمير الغيري (الغائب) ما يظهر في رصد الكاتب ما يعلمه عن الآخر (الغيري) على لسانه مازجاً بين الأنا وعلاقتها بالغيري (الآخر)، "لم تكن، تلك الفتاة الغريبة الأطوار، تأنس إليَّ حين كنا نلتقي، ضمن الإطار العائلي المعتاد! ولم تسنح لي الفرصة لأعلم عنها أنها تتحدث بهذه الطريقة.. لفتَ اهتمامي يوماً أن أسمع آمال تتكلم عنها، روت أشياء عن أمّها المطلقة منذ عشرين عاماً وعن نشأتها مع أبيها ودراستها ونجاحها وزواجها"[xlv].

يطلعنا الكاتب على المخفي في الأشياء التي تشكّل هوية الغيري عبر تحفيز الانسجام لضمير الغائب ، فيجعل من التكلم والسرد سبيلاً للكشف عن الأحوال والظروف الذي مرَّ بها الغائب فيما أُحيل عليه في ذكره سردياً (أمّها، أبيها، دراستها، نجاحها، زواجها)، فجميع هذه الأحداث تشكّل ماضي الشخصية، حيث يورده كاتب الرواية عبر استنطاق الاسترجاع، ليجعل تداخل الشخصيات الراوية كاشفة عن المضمر الذي يشكّل حياة الغائب المتحدّث عنها، وقد يتجه الكاتب إلى إيراد خصائص الانسجام ضمير الغائب من خلال الحوار الذي يقيمه في شكل حوار خارجي، ومن ذلك التوظيف ما جاء في إحدى مشاهد الرواية:

"- هاشم، ابني

- نعم ، ماذا هناك ؟ ما الخبر ؟

- التلفون ، أما تسمعه ؟

- كلا ، خير إن شاء الله ؟ أهناك من يطلبني ؟

- إنها هي ، تلك الطبيبة ، سلمى"[xlvi]

يجعل الراوي من ضمير الغائب في قوله (إنها هي) ما يحفّز ذهن المتلقي لمعرفة شخص الغائب، ويعود ليذكر المقصود في ذكره (تلك الطبيبة سلمى)، فهذه الإشارات والعلامات تعطي أهمية الإشارة في الإطار السردي، فجاءت العلامات دالة على (سلمى)، إذ كان بإمكانه أن يصرّح مباشرة عن المقصود (سلمى)، إلا أنه يستتبع التركيز والربط على أهمية حضور (الغيري) في شخصية (سلمى) المحفّزة للمتكلم (هاشم)، والتي يظهرها الكاتب في تنامي الصراع بين الأنا والآخر عبر التحديد الإحالي لكل منهما. "وفي (خاتم الرمل) تنشأ حالة من القطيعة بين الفرد ومجتمعه، لأن طلب المطلق ومحاولة الانصهار فيه، عبر لغة تقترب من أجواء عالم التصوف، لا تترك مساحة للتواصل بين(هاشم) والمحيط المرتبط بقيم الاستهلاك، والفارض لسلطته على عالم الغيزة والحواس"[xlvii]

وقد يحمل العنصر الإحالي لضمير الغائب ضرورة الاستذكار للأحداث السردية السابقة، ومن ذلك ما جاء في نص الرواية: "كان يحمل عصا متينة ملتوية يتكئ عليها، وكان البعض من المارّة يحيّونه باحترام.."[xlviii] .

إنَّ للتحديد المرجعي لضمير الغائب يستدعي الربط بين الكلام السابق واللاحق ليتم تحقيق التماسك والربط السردي، والسابق من الكلام الوارد فيه إشارة إلى الحديث القائم بين (هاشم) وخاله: "ولا تزال يا خالي؛ لا تزال - نعم؛ رغم إني أحاول أن أتحاشى هموماً لاتطيقها أعوام عمري"[xlix] .

وبذلك إن الكاتب يحفز أهمية القيمة حيث " يستثمر السرد في اتباع القيم ، ويتيح من خلال ذلك مجالاً واسعاً يتصل بأشكال السلطة المتعددة، التي تعطي ممارسته السيئة قيماً سلبية يسعى السرد لانتهاكها انطلاقاً من رؤية معينة"[l]

وقد يكون السرد باستعمال ضمير المخاطب ، فتظهر أهميته في عرض الشخصيات ووصفها؛ أي وصف طبيعة الحوار المتبادل بين المتكلم (الراوي) و(المخاطب) المخصوص بإيجاد نوع من صيغ الحوار المناسبة لفكرة سردية، ومن ذلك ما نجده قائماً في المشاهد الحوارية التي يتوجّه فيها طرف مخاطباً لآخر، ومن ذلك ما جاء في نص الرواية:

"كان الصوت نسائياً :

- مساء الخير.

- مساء الخير .

- انتظرتك حتى الرابعة ، هل شغلك أمر مفاجئ أم أنك تخشى رؤيتي ....؟

- لا هذا ولا ذاك ، لم أرد أن أحضر ، هذا هو كل شيء .

- ممكن؛ لأني أعتقد أنك غير قادر على الكذب .... هناك من يحترمون الكذب ، أنت لست منهم، أنت محترف خوف"[li].

يُعلي توفير الانسجام عبر ضمير المخاطب في الحوار السابق في الكشف عن صراع الذات للشخصية مع المخاطب الحاضر قولاً و فعلاً ، وشخصية تظهر انفعالاتها عبر ردودها من خلال الشعور بالحدث الحي القائم بوساطة تمثيل الأطراف المتحاورة، لذلك إنَّ حضور ضمير المخاطب (أنك، انتظرتك، أنك، أنت لست، أنت محترف) ما يعزّز الإشارة إلى صفات المتوجّه إليه بالحوار (المخاطب) وكأنَّ الراوي يريد أن يقنع المتلقي بأوصاف المخصوص في كلامه عبر رصد ما يصدر عنه من أفعال كلامية تحكم على صفاته وسلوكياته .

خاتمة ونتائج:

- لقد عكست أشكال الكتابة بالذات أهمية العنصر الذاتي في رواية خاتم الرمل، لا سيما أنّ الكاتب يتجه نحو التناول لأشكال الكتابة في الذات الوصفية التي تنفتح على رصد سلوكيات الشخصية وتصرفاتها.
- إنّ الكتابة بالذات الحوارية فيها من التنبه لأهمية ما يتركه الحوار كأبرز العناصر السردية التي تكسب النص السردي تجدداً وانفتاحاً في التلقي، من خلال توسيع دائرة الاحتمال الدلالي.
- إنّ أهمية الانسجام الضمائري تكسب آلية السرد أهمية الاسترجاع للأحداث الماضية على وفق الاستراحات السردية التي يجعلها الكاتب من خلال التذكير والإشارة ولا سيما ما يظهر في الإحالة على ضمير غائب.

---

[i] مفهوم الذات، صبرينة قهار، مجلة التربية والصحة النفسية، جامعة الجزائر، مجلد ٣، عدد ٢، د.ت، ص ١٠٩.

[ii] أشكال كتابة الذات عند الأدباء العراقيين المعاصرين ، دلال هاشم كريم ، جامعة سامراء، كلية التربية، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، عدد ٣٤، ٢٠٢٤، ص ٨٠.

[iii] العالم إرادة وتمثّلاً ، شوبنهاور، ترجمة: سعيد توفيق، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٩.

[iv] العالم إرادة وتمثّلاً ، شوبنهاور، ص ٦٠.

[v] الاغتراب الذاتي والبحث عن الهوية في رواية طشاري لأنعام كجه جي، سروى رجب ، مجلة ديالى ، عدد ٩٢، ٢٠٢٢، ص ١٢٤.

[vi] العالم إرادة وتمثّلاً ، شوبنهاور، ص ١٩٩.

[vii] الفرد والمجتمع، ميشال فوكو، تأليف حسن موسى، دار التنوير، تونس، ٢٠٠٩، ص ١٢٠.

[viii] مفاتيح اصلاحية جديدة، طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ترجمة: سعيد الغانمي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان، ٢٠١٠، ص ٣٤٢.

[ix] رواية خاتم الرمل، فؤاد التكرلي، دار الآداب، ط١، بيروت، ١٩٩٥، ص ١٠.

[x] رواية خاتم الرمل، فؤاد التكرلي، ص ٨-٩.

[xi] دراسات في الفلسفة العلمية والإنسانية، قيس أحمد، دار المثنى للطباعة والنشر، بغداد،ط1، 2000، 65/1

[xii] الذات الواصفة في رواية الوارفة، هيفاء العجلان، جامعة الأزهر، مجلة كلية اللغة العربية، عدد ٣٦، ٢٠٢٣، ص ٧٦٢.

[xiii] رواية خاتم الرمل، فؤاد التكرلي، ص ٣٦.

[xiv] المواقف النقدية قراءة في نقد القصة القصيرة في العراق، كريم الوائلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2006، ص138.

[xv] ينظر: أشكال كتابة الذات عند الأدباء العراقيين المعاصرين، دلال هاشم كريم، جامعة سامراء، كلية التربية ،.ع 34 سنة 2024 ص ٩٥.

[xvi] المكان ذاته .

[xvii] رواية خاتم الرمل، فؤاد التكرلي، ص ٦٣-٦٤.

[xviii] الراوية العربية النسوية والكتابة السيرذاتية ، دراسة في نماذج روائية، لطروش عائشة ، جامعة أحمد بلة، مجلد ١٥، عدد ٢، وهران، الجزائر، ٢٠٢٥، ص ٣٣٧.

[xix] تمثلات السلطة و مرجعياتها الثقافية في روايات فؤاد التكري / د. محمد عبدالحسين هويدي / منشورات دار شهريار لنشر و التوزيع ، البصرة / ط 1 ، 2018 ، ص 94

[xx] رواية خاتم الرمل، فؤاد التكرلي، ص ٨٩.

[xxi] السيرة والتخييل، مقاربات في أشكال الكتابة عن الذات، حمدي بلعباس، جامعة معسكر، مجلة قراءات للبحوث والدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، عدد ٢، ٢٠١١، ص ١١٩.

[xxii] رواية خاتم الرمل، فؤاد التكرلي، ص ١٠٩.

[xxiii] أشكال الكتابة بالذات عنده الادباء العراقيين المعاصرين ، دلال هاشم كريم ، ص81.

[xxiv] الحوار في الرواية البحرينية المعاصرة ، دراسة نقدية، ناجي جمعة، ادار اسكرايب للنشر والتوزيع، مصر، ص ٢٠٢٢، ص ٥٣.

[xxv] المجتمع اللاجتماعي ، دراسة في أدب فؤاد التكرلي، علي صالح، جامعة الكوفة، ط1، بيروت، لبنان، 2020، ص49.

[xxvi] ينظر: مشكلة الحوار في الرواية العربية ، نجم كاظم، منشورات اتحاد كتاب الإمارات، ط١، الشارقة، ٢٠٠٤، ص ٩٦.

[xxvii] الرواية،ص154.

xxviii ينظر كتابة الذات / دراسات في السيرة الذاتية ، ص 126 .

xxix المصدر نفسه ص 127 و ما بعدها .

xxx الحقيقة المنتسبة ، قراءة في اشكال الكتابه عن ذات ص 15

xxxi الرواية السير ذاتية في الادب العربي المعاصر / ص 450 وما بعدها .

xxxii المصدر نفسه ص 415 .

xxxiii خاتم الرمل ص 154 .

[xxxiv] دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣، ص 32

[xxxv] رواية خاتم الرمل، فؤاد التكرلي، ص ٥٩.

[xxxvi] المجنمع اللاجتماعي، علي صالح، ص55.

[xxxvii] ينظر: الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، يحيى عبد الدايم، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان ، د. ت، ص ٢٦-٢٧.

[xxxviii] رواية خاتم الرمل، فؤاد التكرلي، ص ٣٠.

[xxxix] نسيج النص، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٣، ص١١٨.

[xl] الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، حليم بركات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط1، 2006، ص49.

[xli] رواية خاتم الرمل، فؤاد التكرلي، ص ٤٥.

xlii تمثلات السلطة و مرجعياتها الثقافية في روايات فؤاد التكرلي ، ص102.

[xliii] علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، ترجمة: أماني أبو رحمة، ط١، دار نينوى، سوريا، دمشق ، ٢٠١١، ص ١٣٦.

[xliv] رواية خاتم الرمل، فؤاد التكرلي، ص ٣٤.

[xlv] رواية خاتم الرمل، فؤاد التكرلي، ص ٧٤.

[xlvi] رواية خاتم الرمل، فؤاد التكرلي، ص ٣٩.

[xlvii] تمثلات السلطة و مرجعياتها الثقافية فؤاد التكرلي ، ص102.

[xlviii] رواية خاتم الرمل، فؤاد التكرلي، ص ٥٠.

[xlix] رواية خاتم الرمل، فؤاد التكرلي، ص ٥٠.

[l] التلقي والسياقات الثقافية، بحث في تأويل الظاهرة الأدبية، عبد الله إبراهيم، دار الكتاب الجديد، بيروت، د.ت، ص20.

[li] رواية خاتم الرمل، فؤاد التكرلي، ص ٦١.

المصادر والمراجع:

إبراهيم، عبد الله. (د.ت.) .التلقي والسياقات الثقافية: بحث في تأويل الظاهرة الأدبية .دار الكتاب الجديد.

آيت ميهوب، محمد .(2016) .الرواية السير ذاتية في الأدب العربي المعاصر .دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

بركات، حليم .(2006) .الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الإنسان بين الحلم والواقع (ط. 1). مركز دراسات الوحدة العربية.

بنيت، طوني، وغروسبيرغ، لورانس .(2010) .مفاتيح إصلاحية جديدة (سعيد الغانمي، مترجم). مركز دراسات الوحدة العربية.

بلعباس، حمدي. (2011). السيرة والتخييل: مقاربات في أشكال الكتابة عن الذات .مجلة قراءات للبحوث والدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، (2).

التكرلي، فؤاد .(1995) .خاتم الرمل (ط. 1). دار الآداب.

حلمي، خليل .(2003) .دراسات في اللسانيات التطبيقية .دار المعرفة الجامعية.

خليل، قيس أحمد .(2000) .دراسات في الفلسفة العلمية والإنسانية (ط. 1). دار المثنى للطباعة والنشر.

دايم، يحيى عبد. (د.ت.) .الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث .دار إحياء التراث العربي.

الداهي، محمد .(2007) .الحقيقة المتلبسة: قراءة في أشكال الكتابة عن الذات (ط. 1). شركة النشر والتوزيع المدارس.

رجب، سروى. (2022). الاغتراب الذاتي والبحث عن الهوية في رواية طشاري لأنعام كجه جي .مجلة ديالى، .(92)

الزناد، الأزهر .(1993) .نسيج النص (ط. 1). المركز الثقافي العربي.

شوبنهاور، آرثر .(2006) .العالم إرادة وتمثّلًا (سعيد توفيق، مترجم). القاهرة.

العجلان، هيفاء. (2023). الذات الواصفة في رواية الوارفة .مجلة كلية اللغة العربية، .(36)

عبد الحسين هويدي، محمد .(2018) .تمثلات السلطة ومرجعياتها الثقافية في روايات فؤاد التكرلي (ط. 1). منشورات دار شهريار للنشر والتوزيع.

الغامدي، صالح معيض .(2013) .كتابة الذات: دراسات في السيرة الذاتية (ط. 1). المركز الثقافي العربي.

فوكو، ميشال .(2009) .الفرد والمجتمع (حسن موسى، مؤلف). دار التنوير.

قهار، صبرينة. (د.ت.). مفهوم الذات .مجلة التربية والصحة النفسية، 3.(2)

كاظم، نجم .(2004) .مشكلة الحوار في الرواية العربية (ط. 1). منشورات اتحاد كتاب الإمارات.

كريم، دلال. (2024). أشكال كتابة الذات عند الأدباء العراقيين المعاصرين .مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، .(34)

لطروش، عائشة. (2025). الراوية العربية النسوية والكتابة السيرذانية: دراسة في نماذج روائية .[اسم المجلة غير مذكور]، 15.(2)

موسى، حسن .(2009) .الفرد والمجتمع (ميشال فوكو، مؤلف). دار التنوير.

الوائلي، كريم .(2006) .المواقف النقدية: قراءة في نقد القصة القصيرة في العراق (ط. 1). دار الشؤون الثقافية العامة.